

الكاتب : عبد الوهاب شعبان

جريدة :
التاريخ : 31 ديسمبر 2009
الصفحة : 7
العدد : 1348

السنة : 25

ظهورها أدى إلى رواج تجارة العيش والشموع وزيادة التبرعات

"برننس" تجلى السيدة العذراء!

الوعي كما أن رائحة "البرننس" تفوح من هذه الممارسات عبر إلقاء أعباء مالية ليست بالقليلة على المواطن البسيط بداية من تحمله نفقات السفر ثم الأعاشة التي تصاحب فترات تواجده أمام الكنيسة لعدد من الأيام المتواصلة، ناهيك عن عمليات التجارة حول الكنائس وما يسمى بالتبرعات.

وأوضح أسعد أن الشعب يتصور أن التبرعات هي مثل هذه الأماكن نوع من التدين مشدداً على أن ذلك ليس في صالح الكنيسة، ولم يخف الفكر القبطي المكاسب التي تحققها الكنيسة من الناحيتين المادية والدينية مشيراً إلى أن هذه الظهورات تستغل في تكوين شعبية للقيادات البنية في تلك الأماكن عبر الترويج بين البسطاء لرضاء العذراء على القيادة الكنسية.

وفيما قاله أسعد إن البرننس المغلف بالفكر الديني يدفعهم إلى تصوير أي شيء يباع داخل الكنيسة مبارك مؤكداً على أن الكنائس تتبع كل شيء ضارباً المثل بـ "عمل النحل، الفراخ ومبيد أسفه في الوقت ذاته من استغلال مشاعر الفقراء لقبول أسعار مرتفعة لدرجة جعلت من رجال الدين قوى مالية تسيطر على الكنيسة التي أصبحت أغنى من الشعب.

وأردف قائلا أشك أن يصدر بيان أصلاً من الكنيسة الأرثوذكسية منظم حدث مع ظهور أسبوط.

من جانبه قال كمال زاهر: منسقى العلمانيين لابد من وجود ضوابط تحكم هذا الأمر عبر بيان يؤكد أو ينفي هذا الأمر زاعماً أن الرهبانين الظهور والبرننس شأن ساذج وأصفا أن الأمر قد يدخل في حارة سد إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه.

عبد الوهاب شعبان



تجارة العيش والشموع والفراخ أصبحت راحة بعد ظهور العذراء

صغيرة ثم تحولت فيما بعد إلى كاتدرائية ضخمة، وفي السياق ذاته أكد أن الجهلاء يدفعون التبرعات والصداقات إلى العذراء التي تنسب قدسيتها إلى السلع الموجودة داخل الكنيسة وبخاصة الشموع، وبحسب قوله فإن اتجاهها استثمارياً يوازي استمرار تواجد البسطاء أمام الكنائس انتظاراً للظهور بهدف إلى زيادة الدخل بينما أبرز مكاسب الأرثوذكس يأتي في مصداقية عقيدتها في مواجهة العقائد الأخرى.

فيما قال الفكر القبطي جمال أسعد: نحن في انتظار بيان رسمي من الكنيسة يحدد من هذه الهوجة التي لا تستند إلى أمور دينية، وطالب أسعد الكنيسة بالكف عن مغازلة المواطنين الدينية لدى البسطاء مؤكداً على أن ذلك نوع من تغييب

وكنيسة الملاك ميخائيل بالحيزة ويورسعيد وتوالت التساؤلات لتصل إلى تساؤل أهم: هل تستطيع العذراء بكسر الظهور في كل الأماكن مرة واحدة؟ وأردف قائلا: ماذا تجني كنيسة الوراق من هذا الظهور؟ لا يجيب عن نفسه قائلا: الظهور فرصة ذهبية يستغلونها في بيع كميات كبيرة من السلع عبر نسبتها إلى الشهاداء مثلما روح أحدهم في الماضي أن هذه الأشياء تركها مار جرجس للبركة ويعلم الله - بحسب قوله - كم كانت حصيلة بيعها للجماهير الساذجة.

أشار الباحث القبطي حنين عبد المسيح إلى أن برننس الكنيسة بغموضه الذي يظهر بالمقارنة بين الأوضاع قبل وبعد الظهور يكشف عن ذلك وضع كنيسة الزيتون التي كانت قبل ظهور ٦٨ كنيسة

التوقيت للحديث عن ظهور العذراء مريم في الوراق والمصرة وبورسعيد؟ هل صحيح مرور الأقباط بأزمة مجتمعية؟ إذا كان كذلك نحن مررنا بأزمات أشد فلماذا لم تظهر؟ واسترسل عوض في حديثه قائلا: نحن شعب بسيط نميل إلى العاطفة وعندما يشاع ظهور شيء مثل ذلك يشعر الناس أنها بركة وبالتالي يسعون إلى الاحتفاظ بكل ما يحيطها من سلع مادية.

وأبدى راعي الكنيسة تعجبه من تعالي صبيحات بطن شوف العذراء بتعمل إيه؟ متسائلاً: هل هذا هو الإيمان؟ وإذا كانت العذراء موجودة فعلاً ألا يستدعي ذلك وجود رجال الدين من الاساقفة والتجمع الكهنوتي لقيادة الناس إلى عبادة حقيقية. وأضاف عوض نعم هناك ما يسمى بـ "بيرننس العذراء مريم" في تلك الكنائس مؤكداً أن سلعا مثل "عيش القرين" رغم أن الكنيسة تصنعها دائماً لتباع الأحد غير أن لها طابعاً قديساً في مثل هذه الظاهرة بينما "الشموع" طقس أرثوذكسي يروج له تحت شعار "يا بخت اللي يولع شمعة للعذراء" وتلعب عوض: الحكاية زادت عن حدها في الوراق

ماذا يجري في الأوساط الأرثوذكسية في مصر؟ فجة تحول ظهور العذراء مريم إلى فلك تدور حوله مختلف الكنائس الأرثوذكسية المصرية، ففي الوقت الذي أكد فيه البابا شنودة خلال عظته التي أعقبت عودته من رحلته العلاجية أن ظهور العذراء بكنيسة الوراق حقيقي انتشرت "عدوى الظهور العشوائي في كنائس شبرا والزيوتون ثم بورسعيد غير أن تكدنيا من بعض الكهنة للوقائع صاحب هذه الرغبة الجارفة في تسويق الحدث، دفع هذا الجدل عدداً من الشباب القبطي إلى الإفصاح عن مطلبهم بشأن سرعة بيان بابوي يؤكد الظهور أو ينفيه لوقف حالة "الهرج - بحسب قولهم - ومن ناحية أهم حفاظاً على أموال البسطاء التي تنهب إلى التبرعات واستنزاف الأموال في شراء بعض السلع الموصوفة بـ "البركة المرمية" رغبة في تأكيد حب العذراء، ولم يكن لهذه الحالة من التضارب أن تمر بغير طرح السؤال "الفر": هل حققت كنيسة الوراق صاحبة الظهور الأول ربحاً مادياً عبر ما يسمى بـ "بيرننس ظهور العذراء ١٩؟ ويبدو السؤال حاملاً شيئاً من الجراءة لكنها مغلفة في حقيقتها بـ "الحفاظ على حق الأقباط البسطاء في معتقداتهم الدينية". البحث عن رائحة البرننس ليست متاعاً نحن بينما هي في الحقيقة تفسير جاد لما جاء على لسان أحد شمامسة كنيسة الوراق لإحدى الصحف أن كنيسة الوراق لم تستكمل انشائها بعد منذ أن توقفت عملية الإنشاءات قبل سنوات ثلاث، يرجع ذلك إلى غياب الدعم المالي مشيراً إلى أنه فير الإعلان عن الظهور فوق الكنيسة انتهات التبرعات خلال أربعة أيام تصل إلى ١٠ آلاف جنيه.

انطلاقاً من هذه الفرضية أكد القس جرجس عوض - راعي الكنيسة المعمدانية - أن غاية الخطورة تأتي من السؤال ماذا يحدث لماذا هذا

